اللفظ محتمل لاربعة معان وتاويلهم الفاسد خامس لها فكيف تقوم لهم حجة بلفظ محتمل
لخمسة معان والحجة لا تكون الا بدليل قطعي ومع ذلك الاربع معاني لها دلايل تقويها وتوضحها
من طريق العقل والنقل وتاويلهم الفاسد عليه دلايل تضعفه من طريق النقل والعقل فكيف يكون
المرجوح دليلا يعمل به ويترك الراجح هذا من اكبر الغلط ثم نذكر الان تلك الوجوه وما يشهد
لها من طريق العقل والنقل فاولها انه قيل في معناه عمد الى خلق العرش كما قال عز وجل ثم
استوى الى السماء وهي دخان اي عمد الى خلقها والحروف في لسان العرب سايغ ابدال بعضها من
بعض يدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث الاسراء فاتينا على السماء السادسة يريد الى
السماء السادسة وسنذكر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وننبه هنا الى شيء من فساد مذاهب
الشيع كلها ونشير الى بيان طريقة الفرقة الناجية في سلامة اعتقادهم الثاني قيل فيه معنى
استوى السمو والرفعة كما يقال استوى على القوم زيد اي ارتفع عليهم ومعلوم انه لم يستقر عليهم قاعدا
وكما يقال علت الشمس في كبد السماء اي ارتفعت وهي لم تستقر يشهد لذلك قول جبريل عليه
الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين ساله هل زالت الشمس فقال جبريل عليه الصلاة والسلام
لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لم قلت لا ثم قلت نعم فقال بينما قلت لك لا جرت الشمس
مسيرة خمسماية سنة وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه حيث قال والشمس تجري لا مستقر لها على
قراءة من قراها بالنفي الثالث قيل في معناه الحكم والقهر كما يقال استوى زيد على ارض كذا اي
ملكهم وقهرهم الرابع قيل انه اسم من اسماء الله تعالى عز وجل ولم يات اسمه بذلك حتى تم
خلق العرش فتسمى بهذه الجملة كما سمى الرجل بعلبك ومعدي كرب وكرب العالمين ولم يات
هذا الاسم الا بعد تمام الخلق ومعنى لم يات اي لم يات فهمه عندنا كما هو من اسمايه عز وجل
مغاير لما غايره ولم يات اسمه به الا بعد ظهور المخلوق وقد قال بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ
شيئا وهو حسن لولا ما فيه من التكلف من جهة العربية فقال الرحمن علا ووقف هنا ثم قال العرش استوى
الخامس ما ذهبوا اليه في تاويلهم الفاسد من ان الموضع يقتضي الحلول والاستقرار فانظر الى

هذا النظر

وجوده

هذا النظر الفاسد كيف يصح مع هاذه الوجوه الظاهرة وكيف يصح مع مقتضى لسان العربية الذي
يقتضي الحقيقة والمجاز فجعلوا هذا حقيقيا لا يقتضي المجاز ولم ينظروا الى دليل يخصص احد
الوجهين بالحقيقة او المجاز فصار مركبا على ضعف وكيف يسوغ اعتقاد هذا الوجه المرجوح
مع عموم قوله عز وجل ليس كمثله شيء فكفى بعموم هاذه الاية دليلا على ابطاله ولو ليس
تحقيقي فابطلوا نصا لا يحتمل التاويل وعموما لا يحتمل التخصيص وهو قوله عز وجل ليس كمثله
شيء باخذ خص محتمل على ما تقدم وهو مرجوحها واما ما احتج به بعضهم لمذهبهم
الفاسد بما روي عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه لما ان سيل عن حقيقة الاستواء ما هو وكان من
بعض جوابه هذا مشكل فليس لهم في ذلك حجة لانه سيل عن تحقيق شيء محتمل لاربعة اوجه صحيحة
وهي ما ذكرناه اولا فاجاب بان قال هذا مشكل الا بتخصيص احد تلك المحتملات الاربعة وكل واحد
منها صحيح فترجيح احدها على الثلاثة بغير دليل هو المشكل فكان دليلهم على الامام فاسدا
بغير ما ذهب اليه الامام كما اولوا الذي في الكتاب تاويلا فاسدا واما ما احتجوا به لمذهبهم
الفاسد بقول ابن ابي زيد رحمه الله تعالى في العقيدة التي ابتدا الرسالة بها بقوله وانه فوق عرشه
المجيد بذاته فلا حجة لهم فيه ايضا لانهم خفضوا المجيد وجعلوه صفة للعرش وافتروا على الامام
هنا كما افتروا على الاخر هناك وكيف يجوز من طريق التدبر والعقل لمن له عقل ان يقول في لفظ محتمل
لوجهين من طريق العربية ان يقول عن احدهما وهو الفاسد هذا الذي اراد القايل وهذا الممنوع
شرعا بان المومن لا يحمل على السوء بالاحتمال وانما يحمل الامر على احسنه وهو اللايق بالايمان او
يحمل على ظاهره وهو الاحتمال للوجهين معا وهو اقل المراتب واما البحث معهم من طريق العقل
والنظر فلا يخلو ان يدعوا ان لهم على ذلك دليلا من طريق العقل والنظر ام لا فان ادعوا ذلك فهو
منهم افتراء لان اهل العقل قد اجمعوا على ان موجد الوجود غير محتاج لما اوجده لانه لو
كان محتاجا لما اوجده كاحتياج من اوجده اليه لاستويا ولم يكن للموجد تفرد بالكمال دون من اوجده
وذلك محال ثم لا يخلوا على زعمهم في الانتقال والاستقرار ان يدعوا انه عز وجل كان قبل خلق

[illegible]